(الفتنة)
قريبا من فتنة الدجال فلا يكون مع ذلك مكررا مع قوله عذاب القبر ثم رتب على
والسبب غير المسبب وقد اخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سفيان
الثوري ان الميت اذا سئل في القبر من ربك تبدى له الشيطان فيشير الى نفسه
اي انا ربك ولهذا ورد السوال بالتثبيت له حين يسال ثم اخرج بسنده الى
عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في القبر ان يقولوا اللهم
اعذه من الشيطان قال ميرك واسناده جيد انتهى لكن فيه بحث من حيث انه
بعد الموت على الاسلام هل يتصور اغواء الشيطان ويعتبر حينئذ اضلاله
هذا وقال القاضي عياض استعاذته صلى الله عليه وسلم من الامور المذكورة
التي قد عصم منها انما هو ليلتزم خوف الله والافتقار اليه وليقتدي
به الامة وليبين لهم صفة الدعاء في الجملة **اللهم اني اعوذ بك من
المأثم** مصدر اثم الرجل **يأثم** والمراد الامر الذي يأثم به الانسان او الاثم
نفسه او ما فيه الاثم **والمغرم** وهو الغرم والغرامة واحد والمراد
الدين الذي استدين به فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه
واما الدين المحتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا استعاذة وقيل المراد
بالمغرم ما يلزم الانسان اداؤه بسبب جناية او معاملة ونحوهما (وبالجملة) فالا
الاول اشارة الى حق الله والثاني الى حق العباد **خ م د س** اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي عن عائشة **اللهم اغفر لي ما قدمت** اي
قدمته من الاعمال السيئة **وما اخرت** اي من الاعمال السيئة التي يبقى اثارها
او ما اخرت تركت افعالها من الاعمال الواجبة **وما اسررت وما اعلنت
وما اسرفت** اي على نفسي بارتكاب المعاصي القاصرة اي المظالم المتعدية
وهو تعميم بعد تخصيص **وما انت اعلم به مني** تذييل وتتميم او ايماء
(هذا اجمال بعد التفصيل او حصر)

الى انه

الى انه ربما يظن العامل انه يعمل حسنا ويكون في الحقيقة سوءا **انت المقدم**
اي لمن تشاء بالتوفيق والمعونة **وانت المؤخر** اي لمن تشاء بالخذلان وترك
النصرة **لا اله الا انت م د ت س** اي رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عن علي رضي الله تعالى عنه **اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا**
وفي رواية لمسلم بالموحدة قال النووي في الاذكار ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء
المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة
وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا او قول الاظهر
ان يقول مرة كبيرا بالمثلثة لانه الملائم للروايتين على قياس القراءتين
ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو صلى الله عليه وسلم مصان عنه اجماعا وكذا
راوي الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر كرم الله وجهه اللهم الا
ان يراد بالكبير واحد الكبائر ومع هذا يناسب الكثيرة الداخل فيه الكبير قوله
ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك اي مغفرة كاملة
ناشئة من عندك بلا مدخلية غيرك فيها وهذا كناية عن نهاية العناية
وارحمني اي بعد المغفرة بتوفيق الطاعة والعصمة عن المعصية **انك
انت الغفور الرحيم** قال ميرك دل تنكير المغفرة على انه غفران لا يكتنه
كنهه ثم وصف بكونه من عندك على مزيد ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده
لا يحيط به وصف لواصفين لقوله تعالى وآتيناه من لدنا علما وهذا الدعاء
من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب غاية الانعام فالمغفرة
ستر الذنوب ومحوها والرحمة ايصال الخيرات ففي الاول طلب الزحزحة عن النار
وفي الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم **خ م ت س ق** اي رواه
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)